دور المبادرات الناجحة لعلماء جامع القصر وانعكاسها على احداث العصر العباسي من القرن الخامس وحتى السابع الهجريين

The role of successful initiatives by scholars of the Al-Qasr Mosque and its reflection on the events of the Abbasid era From the fifth century to the seventh century AH

أ.م.د.هناء كاظم خليفة

الجامعة المستنصرية/كلية الاداب/قسم التاريخ

الايميل: dr .hena 1974 @gmail.com

دور المبادرات الناجحة لعلماء جامع القصر وانعكاسها على احداث العصر العباسي من القرن الخامس وحتى السابع الهجريين

أ.م.د.هناء كاظم خليفة

الملخص

لا بد من الاشارة اولا الى ان جامع القصر يقع في جانب الرصافة . وهو من المساجد القديمة، فقد عرف بجامع الخليفة ،اذ شيده الخليفة العباسي المكتفي بالله "٢٨٩هـ-٢٩٥هـ" ،وقد انشأ هذا المسجد الجامع لصلاة الجمعة. بما ان جامع القصر كان الجامع الرسمي للدولة العباسية ورجالات السلطة فيها، لذا فقد احتل اهمية كبيرة لما تمتع به من مكانة وانه كمؤسسة برجالها قد وضعوا اهدافهم قدر المستطاع على ارض الواقع.لا سيما وان هذا الجامع كان يمثل احد الجهات الدينية الرسمية للدولة العباسية ،وهو بما يحمله من ارث حضاري وما له من الجذور العميقة الا ان رجاله من العلماء كان لهم الدور المميز في بناء الامة والحفاظ على كيانه. اذ تحملوا مسؤولياتهم ،وكانوا في كثير من الاحيان جزء اساسي من الحل. وقد استغل عدد من علماء جامع القصر فرصة حضور رجالات السلطة الى مجالسهم لا سيما الوعظية منها لطرح مشاكل العامة للناس والسعي لمتابعة السلطة لتحقيق وعودها بانجار تلك المشاريع . وركز علماء جامع القصر على تهيئة مستلزمات بناء الائمة والحفاظ على كيانها بشى الطرق الممكنة. فقد اعتمدتهم السلطة لحل عدد من المشاكل واتخاذ عدد منهم ممثلا عن الخليفة لابرام الصلح او الاتفاقيات على سبيل المثال.

Abstract

The research deals with the role of successful initiatives by scholars of the Al-Qasr Mosque It must be noted first that the Al-Qasr Mosque is on the Rusafa side. It is one of the old mosques, as it was known as the Caliph Mosque, as it was built by al-Muktafī bi-llāh. 'Content with God Alone' was the Caliph of the Abbasid Caliphate " from 289 to 295 AH", and this mosque was established for Friday prayers. Since the Qasr Mosque was the official mosque of the Abbasid state and the men of power in it, Therefore, he occupied a great importance because of the status he enjoyed and that, as an institution with its men, they set their goals as much as possible on the ground. Especially since this mosque represented one of the official religious authorities of the Abbasid state, and it carries with it a cultural heritage and its deep roots, but its men Of the scholars had a distinguished role in building the nation and preserving its existence. As they assumed their responsibilities, they were often an essential part of the solution. A number of the scholars of the Al-Qasr Mosque took advantage of the opportunity for the men of the Authority to attend their councils, especially the preaching of them, to present public problems to the people and to pursue the authority to fulfill its promises to fulfill those projects. The scholars of the Al-Qasr Mosque focused on preparing the building requirements for imams and preserving their existence in all possible ways. The authority approved them to solve a number of problems and take a number of them as a representative of the caliph to conclude peace or agreements For example.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم على الحبيب محمد واله وسلم. وبعد لا بد من الاشارة اولا الى ان جامع القصر يقع في جانب الرصافة . وهو من المساجد القديمة، فقد عرف بجامع الخليفة ،اذ شيده الخليفة العباسي المكتفي بالله "٢٨٩هـ-٢٩٥هـ" ،وقد انشأ هذا المسجد لصلاة الجمعة .

الا ان هذا الجامع كان الجامع الرسمي للدولة العباسية ،ففيه تقرأ عهود القضاة، ويصلى على جنائز الاعيان والعلماء ،وتعقد حلقات الفقهاء والمناظرين والمحدثين ،وفي رحبته كانت تتوضح مظاهر الحياةالاجتماعية والتجارية لاهل بغداد .ومن هنا جاءت اهمية هذا البحث . اذ نسلط الضوء على نخبة غير قليلة من علماء هذا المسجد والتعرف على البعض مماعرف عنهم من سمو الاخلاق وامتثال المثل كجزء من شخصيتهم . بعدها نعرج على دور هؤلاء العلماء في بناء الامة سواء كان ذلك من خلال تلك التدابير التي اتخذوها كمنهاج عمل ،او طريقة معالجتهم للمشاكل التي واجهت العامة .

اهداف البحث:

هدف البحث الى توضيح دور المؤسسات الدينية الرسمية منها في الحفاظ على كيان الامة.وابراز دورعلماء المسجد الجامع ومقدار تاثيرهم على المجتمع.ودراسة هذه الادوار دراسة تاريخية تحليلية للاستفادة من تجارب الامم لبناء المستقبل.

منهج البحث:

نود الاشارة الى اننا سنعتمد على الطريقة التحليلية في عرض الرواية التاريخية . منطلقين من مبدأ ان الكثير من الروايات التاريخية التي حوتها الكتب هي بحاجة الى عرض تحليلي بعيدين قدرا المستطاع عن السرد التاريخي .لا سيما وان الكثير من الروايات بحاجة الى فهمها وابعاد الغموض التي يعتري البعض الاخر منها .هذا وقد بدأنا بالتحليل اعتبارا من الفصل الثاني من البحث لاستدعاء الحاجة الى ذلك.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من هذه المقدمة و فصلين ،جاءعنوان الفصل الاول منه : جامع القصر جذور وحضارة ،بحثنا فيه مجموعة من الفقرات ،وكان الفصل الثاني تحت عنوان مبادرات علماء جامع القصر بين التغيير والاصلاح وبحث مجموعة من الفقرات موضحة بين دفتي البحث ،مع خاتمة نذكر فيها ابرز النتائج التي توصلنا اليها ،و قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدناها في توثيق معلومات البحث. ولا بأس من التنويه الى اننا رتبنا الاحداث وفقا لسنة حدوثها، اما فيما يتعلق بالتراجم فقد تم ترتيبهم حسب سني وفاتهم ،واذا ما صادف ذكر حادثة ما اوعالم معين عندها راعينا التسلسل الزمني لكل من الحادثة ووفاة العالم. و اخيرا نسال الله تعالى التوفيق.

الفصل الاول : جامع القصر جذور وحضارة

من الظروري ان نبدأ القول بان لفظة الجامع انما تطلق على المسجد الذي تقام فيه الصلوات الخمس والجمعة والعيدان. (١) ولا بد من الاشارة الى ان جامع القصر من حيث الموقع كان يقع في جانب الرصافة . وهو من ضمن مباني بغداد القديمة، وسمي بجامع القصر ، اذ شيده الخليفة العباسي المكتفي بالله"٢٨٩هـ-٢٩٥هـ" ، بعد ذلك سمي بجامع الخليفة ،وهو احد الجوامع الثلاثة الكبيرة في بغداد الاثنان الاخران جامع المنصور وجامع الرصافة. (٢) والجدير بالذكر ان جامع القصرهذا هو نفسه جامع سوق الغزل الحالي . (٣)

وبما انه كان الجامع الرسمي للدولة العباسية ، لذا ففيه كانت تقرأ للقضاة عهودهم، ويصلى على جنائز العلماء و الاعيان ،وتعقد حلقات الفقهاء، والمحدثين، وفي رحبته كانت تبين مظاهر الحياة التجارية والاجتماعية لاهل بغداد . (٤) وان الخليفة العباسي المكتفى هو الذي بنى جامع القصر بمدينة السلام – كما سبق ذكره–والملفت ان موضعه كان مجرد مطامير فغطاها . (٥)

ولجامع القصر رحبة – وهي الأرض الواسعة– ، وبما انه الجامع الذي كان الخلفاء العباسيون يقيمون فيه ببغداد فريضةالجمعة ،لذا فقد كانوا يذهبون إليه من قصرالخلافة عن طريق ممرات تحت الأرض . (٦) ومن المثير ان هذا الجامع اخذته موجات الهدم والتخريب ولم تسلم منه إلا المأذنه، وتعرف في الوقت الحالي بمنارة سوق الغزل ، أما رحبته فهي من حيث الموقع تكون خارج المسجد بعد المأذنة في شرقيها ، وهي شاخصة حتى وقتنا الحاضر .(٧)

عمليات استكمال بناء الجامع وعمارته:

في شهرشوال من سنة ٤٧٥هـ تم الانتهاءمن عمارة جامع القصر ، وعمرت الابنية المتهدمة منه ، واجريت اعمال توسعة فيه وصنع منبرا جديدا له ، و كان فخر الدولة بن جهير قد بنى فيه سقاية ، ووفر فيها المياه من داره في قنى اسفل الأرض ، وترتب اثر ذلك فائدة كبيرة للسكان. (٨) و في شهرربيع الآخرمن سنة ٤٧٩هـ انتهى من بناء المنارة بجامع القصر وأذن فيها . (٩)

عمليات تكامل بناء جامع القصر ومراحل تطوره:

في شهر رمضان سنة٤٩٤هـ قام المستظهر العباسي "٤٨٧-٥١٢هـ"بافتتاح الجامع على أن تقام به التراويح ،وهي سابقة لم تكن قائمة قبل ذلك ،وأمر باعلان البسملة وهذا كذلك امرلم يكن موجود قبل وسبب عدم الجهر بالبسملة في جوامع بغداد يعودالى ان الفاطميين في مصر كانوا يجهرون بها ولمخالفة ذلك الامر فقد ترك . وفي الليلة ٢٩ من رمضان ختم في الجامع وكثرت اعداد الموجودين . (١٠)

اما امامته فقد رتب لذلك محمد بن عبد الله بن أحمد بن المهتدي في سنة٤٩٤هـ ، وبيّض الجامع ، وزود بالانارة ،وعمّر وكسى ، واصدرت الاوامر الى المحتسب أن لايسمح للنساء بالخروج للتفرج مساء . (١١)

وفي سنة ٥٣١هـ انشأت دكة لأبي يعلى بن الفراء القاضي عند مكان جلوسه ، والتي نقضت بعد ذلك.(١٢) ويبدو ان عمليات التوسع والبناءاخذت بالاستمرار حتى ان دارا كانت لوالد دبيس بن صدقة*صاحب الحلة قد دخلت اليه، وكان قد طالب بها لامتلاكه اياها فصولح عنها بمال، و عاد إلى الحلة ، ومن المعروف ان هذه الدار كانت واقعة بدرب فيروز ببغداد. (١٣) وفي ذلك اشارة واضحة الى المساحة الكبيرة التي بني عليها الجامع واستمرار التوسع والبناء.

اما في سنة ٦٧٠هـ فقد امر علاء الدين ملك الجويني صاحب الديوان ايام اباقا ابن هولاكو الايلخاني باعادة اعمار المأذنة فانجزت في اخر شعبان سنة ٦٧٠هـ ثم سقطت شهر رمضان بعد انتهاءالناس من صلاة التراويح ،ولم يصب احد بأذى ممن كان في المسجد اثناء تأدية الصلاة . وفي سنة ٦٧٨هـ اعيد تشييد المأذنة من جديد ،الا ان المغول كانوا قد هدموا جامع القصر واحرقوه لكن المأذنة ظلت قائمة حتى عصورها الحديثة.ثم قطعت ارض الجامع وانشئ في احدى القطع الشرقية منه سوق الغزل الحالي. (١٤)

اهمية جامع القصر: ان جامع القصر كان الجامع الرسمي للدولة العباسية ورجالات السلطة فيها، لذا فقد احتل اهمية كبيرة لما تمتع به من مكانة ،وعليه فسوف لا نتطرق بالذكر الى مسالة التدريس والفتيا لوسعها مما لا يحتمل المقام لذكرها هنا ،وانما سنذكر البعض من الجوانب الاخرى التي توضح اهميته ولعل من بينها ما يأتي:

اولا: اداء فريضة الصلاة

بقى جامع القصر المسجد الرسمي لاداء الخليفة للصلاة ، وبقى يؤدي هذا الدور حتى ايام الخليفة العباسي المستنصر بالله"٦٢٣- ٦٤٠هـ" فلمّا كان أول جمعة من خلافته سنة ٦٢٣هـ أراد ان يؤدي فريضة الجمعة عند المقصورة التي هي موضع لصلاة من سبقه ، فجاءه الخبر ان الطريق اليه غير سالك عندئذ امتطى فرسه وذهب للجامع امام العامة وهم يشاهدونه مرتديا قميصا أبيضا وعمامته البيضاء بسكاكين حرير، ولم يسمح لأحدا من حاشيته ان يسير معه إلى مكان صلاته ،وانما وذهب برفقة خادماه وركابدار لا غير فادى الفريضة وورجع وتكرر الامر الجمعة التالية الى ان تم اصلاح المطبق . (١٥)

ثانيا: قراءة العهود:

كان جامع القصر مقرا لقراءة العهود فعلى سبيل المثال عندما تقلد القاضي علي بن أحمد الدامغانيّ في سنة ٥٤٣هـ، واصدر له امر التقليد ، وخلع عليه ركب إلى الجامع وجلس هنالك فقرأ عهده.(١٦)

ثالثا: الخطبة:

كان جامع القصر المكان الرسمي للخطبة ففي عيد الفطر سنة٤٩٤هـ تولى الخطبة أبي تمام ابن المهتدي في الجامع . (١٧)

رابعا: مركز لاعلان الاغاثة وتلبية الاستغاثة :

يبدو ان جامع القصر بما يحمله من صفة رسمية للدولةاضحى نقطة لاطلاق نداءات الاستغاثة وطلب الغوث عند التعرض للخطر وعدم القدرة على دفعه و في جمادى الآخرة من سنة ٤٦٤هـ قام أبو سعد بن أبي عمامة بتقطيع واتلاف اوتار عود لمغنيةكانت عند تركي فأشتكت من هذا الفعل عند التركي بعد رجوعها اليه لذا فقد ارسل الاخير اليه من يلقي القبض عليه لكنه تمكن من الافلات منه .

وتوجه الى الهاشمي ابن أبي موسى يشكوا اليه ما حدث ، ومن اليوم التالي تجتمع الحنابلة في الجامع واعلنوا استغاثتهم ، كان معهم الشيخ أبا إسحاق الشيرازي وأتباعه ، وطلبوا قلع اماكن الخمر والقضاء على المفسدات ومن يبيع النبيذ ، وسك دراهم للتعامل بها بدلا عن القراضة ، فسمعت مطالبهم واستجيب لهم ، فكبست الدور ، وهرب الفاسدات ، ووعدوهم بهدم اماكن ومحال بيع الخمر ، وسك دراهم للتعامل بها.(١٨)

اما في سنة ٥٠٤هـ ايام الخليفة المستظهر العباسي"٤٨٧- ٥١٢هـ" فإنّ سفن تجارية ابحرت من مصر فهاجمتها مراكب الفرنج واستحوذوا عليها واخذوا ممتلكات التجار بل و اخذوهم اسارى عندها توجه عدد من أهل حلب نحو بغداد ليستنفروهم على الفرنج وعند وصولهم مدينة بغداد التقوا بالعديد من الفقهاء وغيرهم وتوجهوا نحو السلطان محمد ملكشاه بن ألب أرسلان "ت،٥١١هـ" مستغيثين حتى منعوا من الصلاة وكسروا المنبر فوعدهم السلطان ارسال الجيش للجهاد ، وفي الجمعة الثانية توجهوا الى جامع القصر بصحبةأهالي بغداد الا ان حاجب الباب منعهم من الدخول لكنهم استطاعوا الدخول رغما عنه وحطموا شباك مقصورة الجامع. وهجموا إلى المنبر وحطموه وبطل اداء الفريضة فأرسل الخليفة إلى السلطان في معالجة المسألة وتحقيق مطالبهم فطلب من امرائه في الذهاب الى ديارهم والاستعداد للمواجهة كما سير ابنه مسعود مع صاحب الموصل الامير مودود وتوجهوا الى الموصل ليلتحق بهماالامراء ويذهبون لمحاربة الروم وتوجهوا في عام ٥٠٥هـ . (١٩)

وفي سنة ٥١٣هـ كان هناك تاخير للحج فهاج الناس سعوا الى كسر منبر الجامع فبعث إلى صاحب الحلة دبيس بن صدقة ليقدم مساعدته الى الامير على اداء مراسيم الحج من خلال ترحيل الحجيج فاستجاب دبيس ، وكان ذهابهم تاركين بغداد في١٢ ذي القعدة واخذت الامطار تنهال عليهم حتى الكوفة .(٢٠)

واقعة سيطرة الروم على مراغة بعد توجههم إلى الشأم :

ففي سنة ٥٣٢هـ توجه الروم الى قلعة شيزر* وكان عليها سلطان ابن علي بن مقلد حيث ثبتوا المنجنيق بعد حصار المنطقة واستنجد حاكمها بزنكى الاتابكي الذي سار إليه وجاء الى نهر العاصي حتى رحل ملك الروم في رمضان من سنة ٥٣٢هـ بعد حصار شيزرلأربعين يوم واتبعه الأتابك ولحقهم

وقاتلهم مستبيحا اياهم . وقد أرسل محمد بن عبد الله الشهرزوري القاضي إلى السلطان مسعود بن محمد السلجوقي يطلب نجدته لمقاتلة الروم وقيامهم بالاستيلاء على حلب فينحدرون من نهرالفرات إلى مدينة بغداد فوضع الشهرزوري في جامع القصرمن ينادى يستصرخ المسلمين في الوقت الذي كان فيه الخطيب على المنبر فكثر الصياح والبكاء هبت العامة من انحاء شتى ،وجاؤا إلى دار السلطان في حالتهم هذه فعظم الهول على السلطان مسعود عندئذ جهز جيشا كبيرا وخاف القاضي كمال الدين مغبة الامر حتى وصل الخبر برحيل الروم وملكهم فأخبر القاضي السلطان مسعود يعلمه بذلك و مسير العسكر.(٢١)

استغاثة اهل الغراف من علاء الدين تنامش:

في شوال من سنة ٥٧٠هـ كان احدأكابر الأمراء ببغداد وهو علاء الدين تنامش زوج أخته قطب الدين قايماز قد سيرعسكرا إلى بلد الغراف بالتحديد فنهبوا أهل الغراف وزادوا في اذيتهم حتى جاء منهم عدد إلى مدينةبغداد ليعلنوا استغاثتهم فيها فلم يغاثوا بسبب تحكم قايماز وتنامش بالخليفة وضعفه عندها قصدوا الجامع واستغاثوا هنالك ولم يسمحوا للخطيب حتى فاتت الفريضة الكثيرمن الناس فلم يعجب الخليفة المستضيء بامر الله "٥٦٦- ٥٧٥هـ"ما جرى وانكره ولم يهتك كا من قطب الدين وتنامش إلى ما فعل بل احتقروه .(٢٢)

خامسا: التهاني

يعتبر جامع القصر احد الاماكن الرسمية التي يقدم فيها التهاني لا سيما لرجالات الدولة ومن كان قد تبوء منصبا ما. ففي صفرمن سنة ٥٢٧هـ كان قد دخل مسعود بن محمود ، ومضى الوزير بموكب الى بيته للتهنئه ثم جات الخطبه باسمه كسلطان ،و لابن أخيه داود من بعده ، ونثرت بهذه المناسبة الدنانير بالجامع حين الخطبة وخلع عليهما وعلى الأميراقسنقر الأحمديكي بباب الحجرة ، ورجعوا بالسفن في ٥ من ربيع الأول.(٢٣) وقد خلع المستنجد بالله "٥٥٥- ٥٦٦هـ"عند مضي شهر على وفاة ابيه على رجالات الدولة واعطى الهدايا لابن الجوزي و ابن شقران وأبي النجيب وعبد القادر، واذن لهم في القاء دروسهم ومواعظهم في الجامع وتكلم ابن الجوزي في ٢٨ ربيع الآخرسنة ٥٥٥هـ فكان مجموع من يحضر مجلسه بشكل متواصل ١٠٠٠٠-١٥٠٠٠ شخص. (٢٤)

سادسا: الوعظ

لقد عرف علماء جامع القصر بوعظهم وكثيرا ما عقدوا المجالس لذلك. وعلى سبيل المثال **مجلس وعظ الحسن بن أبي بكر النيسابوري الحنفي** وهوأحد الكبار والمناظرين عندما قدم سنة٤٣٨هـ بغداد كان قد جلس بجامع القصر ، وحضر السلطان مسعود مجلسه فوعظه .(٢٥)

ومجلس الإمام الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء البغدادي ، أبو علي المقرئ المحدِّث الفقيه الواعظ ، صاحب التصانيف "ت،٤٧١هـ" أفتى زمانًا طويلاً بعد دراسته للفقه. و له حلقة بجامع القصر

، حيال المقصورة ، ليفتي بها ويعظ ولقراءة الحديث . وكانت فتواه واسعة . (٢٦) واشتغل بطلب العلم حتى اشتهر ، وصنّف في عدّة فنون ، وكانت له حلقتان إحداهما للفتوى ، والأُخرى للوعظ . (٢٧)

مجلس القاضي أبو منصور الفقيه الواعظ علي بن محمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل الأنباري "ت،٥٠٧هـ". أفتى ووعظ بجامع القصر .(٢٨)

مجلس أبو عثمان بن أبي سعد الواعظ إسماعيل بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن موسى ابن زياد بن كرسيد المحتسب ، المعروف بابن ملة " ت،٥٠٩هـ" : من أهل أصبهان . قدم بغداد حاجا في سنة ٤٩١هـ ، وحدث بها ، ثم دخلها مرة ثانية بعد سنة٥٠٠هـ وأقام مدة بها . وأملى عدة مجالس في جامع القصر (٢٩)

مجلس الواعظ محمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء البغدادي "ت،٥١٠هـ" كان من أهل الصدق والدين والمعرفةوالعلم ،وقد خلف والده في حلقتيه في جامعي القصر والمنصور .(٣٠)

مجلس الفقيه الشافعي محمد بن محمد البروي "ت،٥١٧هـ" أحد الفقهاءالمشار إليهم بالتقدم في علم الفقه والنظروالكلام والوعظ وعرف بحلو العبارات ذو براعة وفصيح. وله حلقة المناظرة بجامع القصر ويحضر عنده المدرسون والأعيان . (٣١)

مجلس العلامةمحمد بن عبد اللطيف بن محمد الخجندي الإصبهاني . "ت،٥٥٢هـ"

إماماً واعظاً مناظراً جواداً ، مليح الوعظ وكان صدر العراق في وقته على الإطلاق اما السلطان محمود فكان يحترمه ويثمن رايه . وهو اكثر شبه بالوزير من العالم . كان يعظ في جامع القصر ولا يجامل في وعظه . (٣٢)

مجلس الواعظ الساوي محمد بن عبد الرزاق بن عبد الله بن إسحاق أبو لمناقب الواعظ الأعرج الساوي"ت،٥٦١هـ"

القاضي شافعي ،كان واعظا مليح الوعظ فصيح العبارة ، وعقد في بغداد بجامع القصر مجلس الوعظ وظهر له القبول التام . (٣٣)

مجلس الشيخ الصالح العارف صاحب الأحوال السنية، زاهد العراق محمد بن عبد الملك بن عبد الحميد الفارقي"ت،٥٦٤هـ"

كان يخطب في كل جمعة بعد الصلاة في جامع القصر اما جلوسه فكان على اجرتين وينهض قائما ادنمج في خطابه وطلبوا اليه ان يصنع له كرسي فلم يقبل .(٣٤) له فصاحة وبيان وكان يحضره العلماء والرؤساء ، وله عبارة عذبة على لسان الفقر ، وكان حسن النزه ، مليح الوجه. (٣٥) وكان العلماء والفضلاء يقصدونه ويكتبون كلامه الذي فوق الدر .(٣٦)

مجلس الزاهد الرباني أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس ، أبو الخير القزويني " ت،٥٨٩هـ " جاء الى بغداد وعقد بها مجلس الوعظ و إليه سارت وجوه الدولة ملتفة ، وكثر التعصب له وكان يجلس بالنظامية وبجامع القصرويحضرمجلسه الخلق الكثير والجم الغفير. (٣٧)

مجلس الزاهد صاحب الشيخ عبد القادر عمر بن أبي المعالي البغدادي ، الكميماثي "ت،٥٩٣هـ". كان صالحاً ، مشتغلاً بما يعنيه، منقطعاً عن الناس. و له حلقة بجامع القصر بعد الجمعة . يتكلم للناس بكلام مفيد يجتمعون حوله. و له أتباع وأصحاب وقبول .(٣٨)

مجلس قاضي القضاة الفقيه ، الحنبلي نصر بن عبد الرزاق البغدادي الأزجي "ت،٦٣٣هـ"

تكلم في الوعظ . وألف في التصوف، وتم بناء دكةٌ له للمناظرة في جامع القصر ، وكان يعظ . ولانه مقبول فقد حضره الكثير من الناس. (٣٩)

الفصل الثاني : مبادرات علماء جامع القصر بين التغيير والاصلاح

اولا: دور علماء جامع القصر "جامع الخلفاء" في مواجهة الفتن والتصدي لها

لقد تصدى علماء جامع القصر للفوضى التي تخلقها الفتن ،وبرز في هذا المجال العديد منهم وكل عالم منهم كان يتصدى لهذه الفتن بطريقة ما ،وعلى اثر ذلك ظهر الدور المميزلهم ،و على سبيل المثال لا الحصرنذكر منهم مايأتي:

العالم الشريف أبو جعفر بن أبي موسى الهاشمي العباسي "ت،٤٧٠هـ " كان عالماً بأحكام القرآن والفرائض ،و قد برع في المذهب ، ثم درّس وأفتى حتى صار شيخ الحنابلة في عصره وفقيههم. (٤٠) فهو عالما فقيها كثير الشدة على اصحاب البدع مطاعة كلمته ،ورعا زاهدا علامة كثير الفنون . (٤١) وكان إذا سمع بمنكر قد ظهر عظم عليه ذلك جداً واعلن كراهته الشديدة له. اما أصحاب البدع فقد كان شديد القول واللسان عليهم ، ودحض كلمتهم وإبطالها والقمع لباطلهم. ولم تزل كلمته مسلطةعليهم وأصحابه واقفين بالضد على المبتدعة لا يمنعهم منه تانيبهم . (٤٢)

دوره في التصدي للمعتزلة:

ويتلخص دور هذا العالم في تلك الحادثة التي جرت في سنة ٤٦٠هـ اذ كان شيخ المعتزلة أبو علي بن الوليد عزم على اعلان مذهبه بعدوفاة ابو منصور بن يوسف فقرر الشريف عبد الخالق الذهاب مع اصحابه من أهل مذهبه الى جامع المنصور واعداد من الفقهاء وأعيان المحدثين ، ووصلا اليه . عدئذ تهلل اهل العامة فرحا لذلك ، وبداوا بقراءة كتاب التوحيد الذي يرجع لمؤلفه ابن خزيمة* ثم جاءوا الى القصر ، وطلبوا اظهارالاعتقاد الذي كان تجميعه عند القادربالله العباسي"٣٨١-٤٢٢هـ" فأجيب طلبهم هذا . وبحضور الجميع قرئ ، وتم الاتفاق باللعن على من خالفه وكفره وكانت هناك مبالغة في الامر

من قبل ابن فَورك**.و طلب كلا من الشريف والصحراوي الزاهد أن يعطى اليهم الاعتقاد ، فاجابهم الوزير بعدم وجود الا نسخة واحدة . واخبرهم بكتابة نسخة لهم لتقرأ في المجالس وانصرفوا.(٤٣)

نستنتج مما سبق مايأتي:

١-ان هذا العالم كان يدرك طبيعة اهدافه تماما، بانها تتمحور حول الابتعاد عن حالة التنقل والتبعثر الذي ستسود اذا ما نشر الاعتزال في هذه الفترة وسيخلق كل ذلك الشيء غير القليل من الفتن والاضطرابات وهذا ما كان يخشى منه.

٢- لقد رسم العالم عبد الخالق خططه بما تستدعيه المرحلة وطبيعة التحديات بأن انتقل بنفسه الى جامع المنصور مع اصحاب مذهبه واعداد غفيرة من الفقهاء وأعيان المحدثين لوقف مد الاعتزال قبل تفشيه وقطع دابر الفتنةالوشيك احتمالها .

٣- وكاجراء احترازي من قبله ايضا سارع الى قراءة كتاب التوحيد لابن خزيمة والذي استند اساسا الى القران الكريم والاحاديث النبوية الشريفة ، ولم يكتف بذلك وانما عمد هو ومن معه الى الحضور للديوان ولعل في ذلك اشارة الى عظم الموقف وسرعة اتخاذ التدابير لمواجهته مع اضفاء ذلك الطابع الرسمي عنذ الذهاب الى الديوان.

٤- بمجرد الوصول الى الديوان طالبوا باخراج الاعتقاد الذي جمعه الخليفة القادر،وفي ذلك دلالة على ضرورة توحيد افكار اعتقادهم بين اتباعهم من خلال قراءتهم هذا الاعتقاد وبمحضر الجميع.

٥- ان طلب هذا العالم من الوزير بتسليم نسخة الاعتقاد لهم يثير الانتباه بأن هناك ضرورة تستدعي الاحتفاظ بالنسخة عنده لما كان يريبه من اعادة الموضوع مرة اخرى في وقت ما وهذا ما يعكر صفو الاستقرار في الدولة.

دوره في الفتنة بين الحنابلة والأشعرية بسبب ابن القشيري:

اما في حادثةابن القشيري ، فقد برز فيها الشريف بروزا كليًا ، وتوفى بعدها . اذ كان له مجلس في الاثنين ينظر في الامور ويرومه جماعة من فقهاء المخالفين وفي بعض االاحيان يتكلم تارة مبتدئاً واخرى مستدلا إلى عام ٤٦٩هـ عندما جاء بغداد ابن القشيري ابو نصر و ظهرت الفتنة ، وكان العالم عبد الخالق قاسيا على المبتدعة و قمعهم ، حتى حبس وخرجت العامة بسبب حبسه ، وإنما حبس قطعا للفتن في دارخصصت له، وكان الناس يدخلون عليه ، حتى قيل له -من قبل السلطة -: نكون قريبا منك نراجعك في أشياء وكما سيأتي تفصيل ذلك وهذا بطبيعة الحال ادعاء من السلطة ، وتدور الفتنة عندما جاء ابن القشيري إلى الجانب الشرقي من مدينة بغداد وا أظهر مقالة الأشعري ولم تكن ظهرت قبل ذلك بصورة علنية. (٤٤)

وكان ذلك تحديدا في سنة ٤٦٩هـ ، وذهب الى النظامية حيث جلس فيها . وبدا بذم طائفة الحنابلة ، وينسب اليهم القول بالتجسيم . وممن تعصب اليه الصوفي ابي سعد ، وإلى نصره مال ابو إسحاق الشيرازي ، فارسل الى الوزير نظام الملك يشكو الحنابلة ، ويطلب معونته واتفق عدد من جماعته في ذلك الوقت على مهاجمة الشريف وهوفي المسجد للايقاع به ، فاعد الشريف جماعة لردهم كأجراء احترازي من قبله. وعندما وصل أولئك إلى باب المسجد ثم رميهم بالآجر. وعلى اثر ذلك كانت الفتنة ، وحدث القتل للبعض وجرح عدد . وأغلق اتباع ابن القشيري بوابات سوق مدرسة النظام ، وهتفوا باسم المستنصر يا منصور – يقصدون بذلك المستنصربالله الفاطمي أبو تميم معد بن أبي الحسن علي بن الحاكم "٤٢٧-٤٨٧هـ"صاحب مصر – وارادوا بذلك التشنيع بالخليفة العباسي ، وأنه ممالئ لاحاب المذهب الحنبلي ، وتحديدا ابن عمه الشريف ابي جعفر .

وعندها غصب أبي إسحاق واستعد للسفر . وراسل فقهاءُ الشافعية الوزير نظام الملك واخبروه بما حدث ، فجاءكتابه بالاستياء مماجرى ، والامتعاظ لاستاثار الحنابله على الطوائف الاخرى. وكان الخليفه بطبيعة الحال يخشى من الوزير نظام الملك وسلطانه ويريد ارضائهما .

وأن الخليفة لما خشى من سخط الشافعية عليه واظهار ذلك التشنيع عند نظام الملك اصدر الوزير امرا بان يجيل الفكر حتى تنحسم به الفتنة . فاحضر الشريف ابو جعفرمستدعيا بعدد من الروساء من بينهم ابن جرده ، وعاملوه برفق ولين حتى جاء ليلا ، وجاء ابو سعد الصوفي وابو إسحاق وا بن القشيري . فلما وصل الشريف اظهر الوزير تعظيمه ورفعته للشريف، واخبره إن الخليفه ساءه ما حدث من اختلاف بين المسلمين عقائديا ، وان المخالفين لك يريدون المصالحةوفقا لما تشاء ، فأَمَرهم بالتقربّ منه . فنهض ابو إسحاق اليه ، وهو ممن يأتيه في وقت المناظرات عند المسجد الذي يقع في درب المطبخ ، قائلا انا نفس الشخص الذي عهدته ، وهذه مولفاتي في أصول الفقه ، اوضح فيها خلافا للاشاعرة ، ثم اخذ راسه يقبله . فاجابه الشرف صدقت الا انك حينما كنت فقيرا لم تبد لنا ما بداخلك ، وعندما وصل الاتباع والسلطان خواجابزرك يعني النظام اظهرت ما كان مخفيا .(٤٥)

و جاءابو سعد الصوفي وقبل يده ولاطفه، لكنه غضب قائلا يا شيخ ان للفقهاء في مسائل الأصول مدخل اما انت فمن اتباع اللهو وسماع وتعبير ممن زاحمك على ذلك الى ان داخلت المتكلمين والفقهاء فاقمت جانب التعصب .

وبعدها نهض ابن القشيري وكان اقلهم احترام للشريف واستفهم الاخيرعن شخصه فاجيب انه ابي نصر بن القشيري فاخبرهم لو جاز أن يشكرشخص على بدعته لكان القشيري لأنه اظهر هنا ما بداخله ، ولم ينافق كالاخران ثم توجه بنظره إلى الوزير فقال اي صلح يعقد بيننا انما الصلح يعقد بين متخاصمين على ولايه او دنيا او راع في ملك فاماهؤلاء الناس فانهم يقولون كذبا بانا كفار و نحن نقول ان من لا

يؤمن بما نعتقده فهوالكافر فاي صلح يعقدبيننا . وهذا الخليفة يصدع المسلمين وقد كان جدَاه – الخليفة العباسي القائم بامر الله والقادربالله – اَخرجا اعتقادهما للناس ، وقرئ عليهم في دواوينهم ، وحمله عنهم اهل خراسان والحجاج إلى اقصى االبلاد ونحن على اعتقادهما . ونقل الى الخليفة من قبل الوزير ما حدث ، وقرر إن يخصص له مكان قريبٌ من الخدمة ليتم مراجعته للكثير من المسائل المهمة ، وليتبرك بوجوده قريبا من الخليفة . فلما سمع الشريف هذا اجابهم بقوله فعلتموها . (٤٦) لذا فقد اعتقل هذا العالم في دار الخلافة مكرما معظما ، يدخل عليه الفقهاء وغيرهم ، ويقبلون يده ورأسه .(٤٧) امابالنسبة الى ابن القشيري فقدأُخرج من مدينةبغداد ، وأجبر بملازمة بلده لانهاء الفتنة وقطعها . وذكر ابن النجار بانه كوتب الوزيرالنظام بان يجبره امرا بالعوده الى بلاده ، وقطع هذه الفتنة ، فاستحضره ، وامره بالاقامة الجبريه ببلاده . (٤٨)

من الظروري ان نسلط الضوء على عدد من الامور الاتية:

١- لا يستبعد من الشريف مواقفه الصارمة لانه قد عرف بكونه إذا وصل اليه امرا ينكره ويبغضه فان ذلك يعظم عليه جداً. لذا فقد كان شديدا على المبتدعة وانهاء واقصاء كلمتهم وابطالها .

٢- لقد زج الشريف في فتنة اخذ وقعها مأخذه وذلك بما اسفر عنه من وقوع هذه الفتنة من الاساس،وما نتج من قتل احد العامة ، وما اصاب البعض الاخر من جروح. وأغلاق بوابات سوق مدرسة النظام ، حتى صاحوا الخليفة المستنصر بالله ، يا منصور – يعنون الفاطمي حاكم مصر – وارادوا بذلك التشنيع على الخليفة العباسي ، وأنه الى جانب الحنابلة ، خاصة وان أبو جعفرالشريف ابن عمه وبمجرد التفكير البسيط بالتشنيع بالخليفة العباسي والدعوة او مجرد ذكرالخليفة المستنصر الفاطمي كان من شأنه اعلان فتنة عارمة وسيادة الاضطراب في المجتمع وتفكك اركان البناء العباسي اكثر من تفككه.

٣- ان قبول الشريف امر استدعاء الوزيربالرغم من صلة القرابة بينه وبين الخليفة قد نقلت الاوضاع المتوترة لنقطة مهمة والتحول من حالة توتر الاطراف المختلفة والمتنازعة الى اسلوب الحوار والمخاطبة للوقوف على علل التوتر وحل النزاعات لبناء واقع يبتعد قدر المستطاع من المشاحنات السلبية.

٤-المثير في الموقف الذي جمع اركان الدولة من خليفة ووزير وعلماء مذهب مع الشريف انه رضخ لما قدمه الخليفة من مشروع اعتقد الخليفة انه سينهي اوعلى الاقل سيخفف من التشنج المذهبي بين الاطراف الانفة الذكر وذلك بعرض مميز قدم بطريقة دبلوماسية من الخليفة للشريف وذلك بان يخصص له مكان يكون في على مقربة من الخليفة وتحت ناظريه للحد من اي نشاط يبدر من الشريف من شأنه ان يزعزع ما يبغيه الخليفة.والاكثر اثارة من كل ذلك المرونة التي تعامل بها الشريف مع طلب الخليفة بالقبول لانه ادرك تماما انه قد وصل الى محطة قد تزعزع كيان الامة اذا رفض العرض لا سيما لما كان يتمتع به من مكانة محترمة عند مؤيديه الذين لا يستهان بهم.

العالم الجواليقي و ابن التلميذ النصراني :

الجواليقي من علماء جامع القصر موهوب بن أحمد بن محمد البغدادي "ت،٥٣٩هـ"من اهل الادب و اللغة

كان اديبا و بغداد تفخر به اخذ الأدب على الخطيب ابو زكريا التبريزي وصاحبه وتتلمذ على يده حتى اضحى بارعا كثير الفضل عاقلا جميل الخط مضبوطا وهو متدين ثقة ،الف الكتب ذات الفائدة الكبيرة والتي سرعان ما انتشرت . وكان لغويا بارعا حتى غدا الناس يتنافسون على تحصيل خطه . وكان يأم الخليفة العباسي المقتفي بالله ويصلي به الصلوات الخمس، وصنف من اجله في علم العروض مصنفالطيفا ،وحدثت له مع هبة الله بن صاعد المعروف بابن التلميذ النصراني الطبيب واقعة عنده وملخصها هو: أنه لما حضر إلى الخليفة المقتفي العباسي لاداء فريضة الصلاة به ،ودخل عليه ملقيا للتحية فما زاده على أن ذكر السلام على الخليفة أمير المؤمنين ورحمة الله. واذا بابن التلميذ الذي كان حاضرا قائما بين يدي الخليفة المقتفي وله إدلال الخدمة والصحبة قائلا: ما هكذا يسلم على أمير المؤمنين يا شيخ . ولم يأبه أبو منصور موهوب إليه و اخذ يجيب المقتفي يا أمير المؤمنين ان اداء هذا السلام هو ما جاءت به السنة النبوية وذكر له رواية في كيفية السلام .(٤٩)

نستنتج عدد من النقاط التي ذكرتها هذه الرواية ولعل من بينها ما يأتي:

١-ادرك الجواليقي ما يحدث من امر في خلد ابن التلميذ قد اظهره دون ان يدرسه جيدا وهو التقليل من شأن الجواليقي وهذا ما كان يرنو اليه ، مع ادراكه التام بان الجواليقي وهو من هو عند الخليفة وعند الحركة الفكرية الاسلامية عموما.

٢- كان الجواليقي يعرف تماما انه ليس ببعيد عن دائرة اهتماماته التي تصب بعدم السماح لمن يريد ان يثير الرياح الصفراء ويعكر جو الاحترام المتبادل بينه وبين الخليفة من ان يطغى ويعم ،لذا فقد امسك بخيوط المكيدة التي حاول ابن التلميذ حياكتها والرد باسلوب ينم عن علم وصدق وذوق رفيع كان الجواليقي يمتثله.

٣- ان النقطة التي اثارها ابن التلميذ كانت جدا بسيطة والكلمات التي عبر بها محدودة " ما هكذا يلقي التحية على الخليفة يا شيخ " لكن مغزاها واسلوب عرضها امام الخليفة كانت مثيرة .اذ من شأنها ان تخلق امورا اكثر تعقيدا ونتائج اعمق خطورة لولا حنكة الجواليقي في الرد .

٤- كان الجواليقي في هذا الموقف كأنه على موعد مع المصير الذي قد ينتظره لو تاثر الخليفة بابن التلميذ لذا وبمنتهى الهدوء اجاب بمافي السنة النبوية وذكر له رواية في صورة السلام.

٥- بعد الاجابة التامة الوافية من قبل الجواليقي ادرك ان عليه ان يرد على ابن التلميذ رد لا يبتعد عن كونه إماما في فنون الأدب وانه من مفاخر بغداد وما عرف عنه من غزارة الفضل و وافرالعقل كي يلجم ابن التلميذ ولا يعود لاقتناص المواقف وافتعال الازمات .

٦- هذا المثال الواقعي الذي ذكرته الرواية والذي جمع الخليفة بعالمين احدهما انما اراد ان ينتهز الفرصة للصعود على اكتاف الاخر مستغلا ابسط الامور ،وبين كيفية معالجة الامر بروية واتقان وعلم ،وبين موقف الخليفة وهو على مسمع ومرأى من الحوار افرز عن مقدار الحد من التعارضات التي من شأنها ان تكون هدامة ولا تبني دولة بل على العكس من ذلك بأنها ستربك الاوضاع لا سيما وان كلا الطرفين كان مقربا من الخليفة ومن رجالاته .وعليه فمن المهم ان يحرص رجالات السلطة فيمن يختارونهم بقربهم.

منع المحدثون من قراءة الحديث

في سنة ٥٥٥هـ منع في جامع القصر المحدثين من قراءة حديث الرسول "صلى الله عليه واله وسلم "وكان سبب ذلك ان عددا من الجهلة قد قرؤا شيئ من اخبار الصفات ثم قاموا بعد ذلك بذم المتأولين واخذوا بالكتابة على جزء من مؤلفات ابو نعيم بلعنه وسبه فوصل ذلك استاذ الدارالذي قام بمنعهم من القراءة.(٥٠)

شكوى مسلمي المدائن ويهودها:

في سنة٥٧٣هـ كانت في بغداد فتنة ، وسبب ذلك أنه جاء عدد من مسلمي مدينةالمدائن إلى مدينة بغداد فاعلنواشكواهم من يهودالمدائن وذكروا ان لهم مسجد يؤذن فيه ويصلون فيه وهو بالجوار من الكنيس وقد اخبروهم اليهود انهم قد تاذوا من كثرة الأذان فأجاب المؤذن بعدم اكتراثه من ذلك عندئذ اختصموا وحدثت الفتنة برز فيها اليهود قوتهم فحضر المسلمين يعلنون شكواهم من اليهود فامر صاحب المخزن ابن العطار بسجنهم ثم أخرجوا قاصدين الجامع واستغاثوا قبل فريضة الجمعة حتى خفف الخطبة واداء الصلاة فكرروا استغاثتهم فجاءهم عدد من العسكر ومنعوهم فغضب العامة من الناس مما شاهدوا من فعلهم هذا لنصرة الإسلام ،فاستغاثوا وقالوا أشياء قبيحة وقلعوا طابوق الجامع ورجموا العسكر فهربوا ثم قصد العامةمن الناس دكاكين المخلطين ، لأنه أكثرهم يهود فنهبوها وحاول حاجب الباب من منعهم فاخذوا برجمه وهرب منهم واخذ البلد بالانقلاب وخربوا الكنيسة التي عند دار البساسيري وأحرقوا التوراة واختفى اليهود. واصدر الخليفة أمرا أن تنقض الكنيسة الموجودة في المدائن وتحول مسجدا وتنصب بالرحبة اخشاب ليتم صلب عدد من الفاسدين فحسبها العامةانها نصبت لاخافتهم بسبب ما فعلوه فتم تعليق جرذانا ميتة في الليل واخرج جماعة من السجن لصوص فصلبوهم عليها واخذت الفتنة بالسكون. (٥١)

ان مبادرة الذهاب الى جامع القصر وفي يوم الجمعة وقبيل الصلاة له دلالة على ما عرف عنه من الرسمية التي تمتع بها ،وانه كان يتسم ليس بصفته الرسمية فحسب وانما بالاستمرارية في الاهمية بان يكون محطة للاستماع للشكاوى و ان له ابعاد اكثر عمقا من كونه جامع الدولة .لان مجرد التجمهر عنده والتحشد فيه قد يثير ما يثيره من امور وهذا ماحدث بالفعل وما تدخل الجند وما فعلوه حتى اثار العامة ووصل الامر الى درجة من التوتر الغاضب بان وقلعوا طابوق الجامع ورجموا الجند مما اضطرهم الى الهرب . فأهم مافي هذا الموقف بالنسبة لجامع القصر انه كان يشكل هذه الاهمية عند الناس لايصال شكواهم وبث استغاثتهم .

دور الواعظ ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد "ت،٥٩٧هـ" في جامع القصر.

هوالحافظ العلامة جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي ، القرشي ، البغدادي ، الحنبلي ، الواعظ ، صاحب التصانيف المشهورة في أنواع العلوم من الفقه ،والتفسير ، والحديث ، الزهد ، والوعظ ، والتاريخ ، والطب ، وغير ذلك . وعرف جدهم بالجوزي بسبب جوزة كانت في وسط داره بمدينة واسط ، ولم يكن بواسط جوزة سواها . وكان فريد عصره في الوعظ . وكان وعظه مقبول ، كان مجلس وعظه محط حضورالخلفاء ، ورجالات السلطة من وزراء والكبار ، و كان يحضرهذا المجلس ألالاف من الناس . وروي إنه كان يحضر هذا المجلس في بعض الأحيان مائة ألف وذكر شمس الدين وهوسبطه : انه سمعه يذكر على المنبر في آخر عمره بانه كتب بإصابعه ٢٠٠٠ مجلدة ، وتاب على يديه ١٠٠٠٠٠ كماأسلم على يديه ١٠٠٠٠ من اليهود والنصراى لاسيما في مجلسه في جامع القصر.

وقال يعظ بعض الولاة ويرشدهم: أذكر عند القدرة عدل الله فيك ، وعند العقوبة ، قدرة الله عليك . وإياك أن تشفي بسقم يدنك . وقال له قائل : ما نمت البارحة من شوقي إلى المجلس . قال : لأنك تريد أن تتفرج ، وإنما ينبغي أن لا تنام الليلة لأجل ما سمعت . وساله احدهم قائلا يا سيّدي نريدك ان تقول كلمة لينقلوها عنه ايما احسن ابو بكر او علي فاجابه : اجلس فجلس ثم نهض وكرر قوله ، فاجلسه . و سأله اخر : من الافضل ابو بكر أو علي- عليه السلام-؟ فاجاب افضلهما من كانت ابنته تحته . ورمى بالكلمة في اودية الاحتمال ، ورضي الاطراف من الشيعة والسنة برده المذهل

وما كان جوابه الا كالمطرقة على راس السائل بقوله : أفضلهما من كانت ابنته تحته .وهذا النوع من الاجابة انما يكون في اطار تقليص والقضاء على الفتن التي كانت رائجة واثارها المدمرة عنيفة. بحيث يرضى بالجواب كل الاطراف المتنازعة من الجهتين .واقالة العثرات التي طالما اشعلت لهيب القتال ولم يجن منها الا الويلات وانهيار لكيان الامة وتصدع هيكلها.

كما وعظ خليفته قائلا يا امير المومنين ان تكلمت خفتك وان سكت خشيت عليك فانا اقدم خوفي عليك على خوفي منك ان القائل يقول اتق الله خير من قول القائل انتم اهل البيت مغفور لكم .(٥٢)

وقيل له مرة : قلّل من ذكر أهل البدع مخافة الفتن ، فأنشد :

أتوب إليك يا رحمن مما جنيت ، فقد تعاظمت الذنوب

وأما من هوى ليلى وتركي زيارتها ، فإني لا أتوب

وقال له قائل : ما فيك عيب إلا أنك حنبلي ، فأنشد :

وعيرني الواشون أني أحبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها (٣٥)

وقد كتب صاحب المخزن إلى الخليفة المستضيء "٥٦٦-٥٧٥هـ": إن لم تُقَوِّ يدَ ابن الجوزي لم يطق دفع البدع . عندها كتب الخليفة بتقوية يدابن الجوزي، فأخبر الناس بذلك على المنبر ، حتى قال وقد خرج توقيع الخليفة بالشدعليه للقضاء على البدع ، واكد على عدم تفشي مسالة الانتقاص من الصحابة بين العامة ومن سمع به يقوم بذلك فانه سينقض بيته ، ويودع في السجن فانكفّ الناس . (٥٤) لما سمع الخليفة المستضيء ابن الجوزي يقول شعرا

ستنقلك المنايا عن ديارك ويبدلك الردى دارا بدارك

وتترك ما عنيت به زمانا وتنقل من غناك الى افتقارك

فدود القبر في عينيك يرعى وترعى عين غيرك في ديارك

فاخذ الخليفة يسيرمستعبرا في القصر وهو يقول اي والله وترعى عين غيرك ويعيدها باكيا الى جاء المساء . فمجالسه للوعظ لم يكن لها مثيل ، ولم يسمع امثالها . وذات نفع عظيم ، يتنبه بها الغافل ، ويتعلم منها الجاهل ، ويتوب فيها المذنب ، ويسلم فيها المشرك . وقد ذكر في تاريخه أنه تكلم في احدى المرات فتاب نحو ٢٠٠ رجل ، وقطعت شعور ١٢٠ منهم .(٥٥)

لا باس ان ننبه الاذهان لبعض الامور التي جاءت في الروايات السابقة :

١- ان العالم الحاذق الذي يريد ان يجعل حد لاثارة ما من شانه هدم بناء كيان الامة فأن عليه ان يوفر اقصى مستلزمات نجاح خططه في التعامل مع تلك المسائل التي تزعزع نسيج المجتمع من خلال خلق الفتنة او ما يهيء لخلقها من قبل مثيريها.ولعل ابن الجوزي سعى سعيه في هذا المضمار بأن يسكت من طرح عليه سؤال أيّما أفضل : أبو بكر أو عليّ "عليه السلام".

٢-ان اهم طريقة في التعامل مع المشاغبين او مثيري المتاعب والذين يتصيدون في الماء العكر ،ان تجعلهم في اودية الاحتمال من خلال الاجابة على اسألتهم التي لاقصد منها سوى اثارة الحفيظة وخير مثال على ذلك جواب ابن الجوزي على سؤال السائل بأيّما أفضل ، أبو بكر أو عليّ- عليه السلام-؟

٣- ان خطوات ابن الجوزي الوعظية كانت تسدد لقمة هرم الدولة متمثلة بشخص الخليفة الذي على ما ابداه ابن الجوزي بنص كلامه" إن تكلمت خشيتك وان صمت خفت عليك. فأنا اقدم خوفي عليك على خوفك" بانه كان يخشى الخليفة الا انه كعالم واعظ حتم عليه واجبه ان يقدم الخوف على الخليفة منه على نفسه وهو بذلك كان مجازفا بان تكون نتائج المواجهه كيف ما تكن فلتكن لان المهم بالنسبة له اصلاح الخليفة على اي شيء اخر.

٤- ان صاحب المخزن وعلى ما يبدو كان يدرك تماما ان الجهود التي تقوم بها السلطة او حتى التي يقوم بها العلماء ومنهم ابن الجوزي ان لم تكن قوية فأنها ستبقى خاملة ميتة مالم تدعم وتساند من قبل الخليفة، لذا كان طلبه من الخليفة بان يقوي يد ابن الجوزي لدفع البدع ،وهذا ما حدث فعلا.

ثانيا: دور علماء جامع القصر في مكافحة الفساد:

ومن علماء جامع القصرممن كان له دور في هذا الجانب عبد الخالق الهاشمي العباسي "ت،٤٧٠هـ":

كان عالمًا فقيهًا ، زاهداً ،ورعًا عابدًا ، قوالاً بالحق ، لا يحابي ، ولا تأخذه في الله لومة لائم . وكان تدريسه مميز مختصر وكلامه عند المناظرة جيد عارفا بأحكام القران والاصول والفرائضِ امامجلسُه الذي اعده للنظر فقد كان في كل اثنين وياتيه الفقيه المخالف . وعرف بكونه قاسيا بالقول على المبتدعه و سطوته عليهم ، ولا يرد كفه عنهم احد . وتشد اليه الرحلات يطلبون مذهب الامام احمد . لا سيما وانه إمام الحنابلة في عصره بلا مزاحمة . فهو ورع زاهد . وكان عند الخليفة معظم المنزلة وقد اوصى عند وفاته بتغسيله لتبركه به . وكان يجله الخاصة والعامة .

فلما احتضر القائم بأمر الله"٤٢٢-٤٦٧هـ" طلب من عبد الخالق بتغسيله ، فقام بذلك ثم تم استدعائه في مكانه المقتدي بامر الله"٤٦٧-٤٧٨هـ" فتم المبايعه بصورة منفردا .(٥٦) وكان قؤولا بالحق.(٥٧) وهو أحد الفقهاء العلماء العباد الزهاد المشهورين بالديانة والفضل والعبادة والقيام في الله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر .(٥٨)

وفي سنة ٤٦٤هـ اجتمع الشريف أبو جعفر ومعه الحنابلة في جامع القصر ، وأدخلوا معهم أبا إسحاق الشيرازي وأصحابه. وطلبوا من الدولة قلع المواخير* ، وسك دراهم يتم بها المعاملة بدلا من القراضة** ، ومتابعة المفسدات والمفسدين وباعة الخمر .واقدم الخلفية على ذلك . وعندها هرب المفسدات ، وهجموا على الدور المشبوهة، وكسرت اباريق الأنبذة . وقدموا وعودا باقتلاع المواخير ، ومكاتبة عضد الدولة بالقيام بذلك وبرفعها .وعلى الرغم من ذلك فلم يقتنع الشريف ولا ابو اسحاق بهذا الوعود . وظل الشريف فترة غير قليلة متعتبا مهاجرا لهم .

وعندما رأى الشريف محمدًاوكان وكيلا الخليفة حين غرقت مدينة بغداد عام ٤٦٦هـ ، وحدث على قصر الخليفة من امور عجيبة ، وهم متخبطين للغاية بسبب ذلك . عندئذ قال ابو جعفر الشريف يا محمد يا محمد فاجابه : لبيك يا سيدنا ورد عليه قل له كتبنا وكتبتم ، وجاء الجواب جوابكم اشارة الى قول الخليفة سنكتب برفع المواخير ويقصد بهذا الرد الغرق وما جرى فيه .(٥٩)

مما سبق لابد لنا من الاشارة الى مايأتي من الامور:

١-الرغبة الحقيقة والصادقة في تحقيق ما يمكن انجازه لوضع حد للفساد بكل اشكاله لبناء الامة وقد يكون ذلك بتقديم المقترحات الى الخليفة ورجال السلطة والحرص على تنفيذ هذه المقترحات وجعلها قيد التنفيذ على ارض الواقع.

٢-الناظر الى المقترحات سيجد انها تدور حول مشكلة تفشي وانتشار المواخير واماكن بيع النبيذ وتفشي القراضة وهذه من الامور التي تهدم بناء المجتمع وتجعله خاويا اكثر مما هو عليه اثر تسلط القوى الاجنبية عليه.

٣- واهم ما في الموضوع هو استجابة الخليفة للمقترحات ووعده بتنفيذها ،وبالفعل هربت المفسدات ، وفتشت الدورالمشبوهة ، وكسرت اباريق الأنبذة . وقدموا وعودا بهدم المؤاخير ، والكتابة لعضد الدولة برفعها ، والقيام بسك درهم للتعامل به بدلا من القراضة.

٤- ولان الشريف اراد ان يحقق اكبر قدر ممكن من مستلزمات بناء المجتمع ولانه يعرف السلطة حق المعرفة لذا فانه لم يقتنع بهذا الوعد.

٥- يبدو ان مقترحات الشريف قد بقت في اطارها الزمني والتزامه بتحقيق اهدافه لذا نراه يبقى متابعا للموضوع وما ان تسنح له الفرصة بعد غرق بغداد حتى اخذ يطالب بتنفيذ الوعود والتذكير بان الخليفة قد قطع عهدا بذلك الا انه لم يقم بذلك وهو بهذا – الشريف- يعطي أنموذجا جيدا للعالم الواعي الذي يريد ان يصل الى غاية محورها بناء الامة باصلاح الخليفة وانعكاس ذلك على المجتمع غير مبالي بما قد يبدر من الخليفة من ردود فعل تجاهه لا سيما وان حالة التخبط والفوضى كانت قائمة بعيد غرق بغداد.

ولا بأس ان نضيف ان من فقه وتدقيق الشريف أبي جعفر عبد الخالق الغزير الجم ما قاله عند بداية مجييء الغزالي الى بغداد ، عندما كان يؤخذ من أموال الناس في الطرقات ، ولم يرد عليهم احدا من العوام ، فقال الذي نسبه من الاحناف ان تنطبق عليه احكام قاطع الطريق ، حتى اذا كان في الحواضر . لانه وضح سبب ذلك الى أن في الحواضر يلحقه الغوث فلا حكم يكن له قاطع الطريق في الصحراء والبراري . و المبرر هذايوجد عند الحضر بسبب لا يوجدمن يغيث منهم ، لما يملكونه من قوة وسطوه على العامه . ومعروف أن السلطان إذا امتنع من منعهم إمّا بسبب ما به من ضعف وعجز ، ولانه ظالم

يبعث رجاله للظلم تعذّرالحاق الاستغاثة . فيثبت القول احكام المحاربين. (٦٠) ولسمعته انتهى له في زمانه الرحلات بطلب فقه إلامام أحمد .(٦١)

دور الفقيه رزق الله بن عبد الوهاب ابن عبد العزيز أبو محمد التميمي "ت،٤٨٨هـ"أحد أئمة القراء والفقهاء على مذهب أحمد .

شيخ العراق المسند الامام ،رئيس الحنابلة . (٦٢)الشيخ المعمر ، الواعظ ، قرأ القرآن والفقه والحديث واللغة والعربية ،والأصول والتفسير والفرائض ، وعمر حتى قصد من كل جانب ، اشتهر مجلسه بكونه جم الفوائد ، اذ كان يجلس في حلقة له بجامع المنصور للوعظ والفتوى ، وكان فصيح اللسان . وورد أصبهان رسولا في سنة ٤٨٣هـ ، وحدث عنه أكثر من ستين نفسا من أهلها . وكان قد بعثه الخليفة إلى السلطان كرسول فوصل اصبهان وكان وصوله مميز واحتفل به كالعيد. وكان من اكابر بغداد واجلائها ، وكثيرا ما يذكر بدعوة كل المذاهب له .

سال ابو طاهر احمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السلفي "ت،٥٧٦هـ" احدهم عن هذا العالم ، فاجابه : انه الامام العالم واخذ يذكر محاسنه وقد بغظه عدوه وتحاملوا عليه . كما كان ابو محمد كثير الحكايات والملح ، ظريفا لطيفا. وعرف بكونه حسن السمت والهدية والاستقامة حسن الكلام ، وسريع الجواب . فلقد كان جمالا للاسلام كلقب له ومفخره للعراقيين على وجه خاص، وللعالم بوجه عام ، وكان يحظى بالتقديم وهو في العشرين من عمره وهو على مستوى رفيع القدر والمنزلة الرفيعةعند الخلفاء .(٦٣) فهو إماما في المذهب والخلاف والأصول ، وله في ذلك مصنفات حسنة . (٦٤)ومن المفيد ذكره انه كان قد اجمع له القرآن ، والفقه والحديث ، والوعظ والأدب. وكان جميل الصورة ، لذا كان له تاثير على الخواص والعوام .

وكان له حلقته الدراسية الفقهية ، ويفتي ويعظ في جامع المنصور . وعندما استقر في باب المراتب اسس حلقته في "جامع القصر"، يفتي، ويروي الاحاديث اذ كان أجراهم قلمًا في الفتيا . وكان يذهب في السنة اربع مرات عند شهر رجب وشعبان و عرفة وعاشوراء ، حيث قبر ابن حنبل بباب حرب في بغداد، يبدا مجالسه الوعظية هناك . وكان مكرمًا وذا قدر رفيع عند الخلفاء ، منذ زمن القادر ومَنْ بعده من الخلفاء إلى خلافة المستظهر .

فقد سمعه أبو الكرم الشهرزوري يذكر عند دخوله سمرقند موفدا برسالة من المقتدي بامر الله"٤٦٧-٤٧٨هـ" إلى السلطان ملكشاه شاهد الناس تروي الناسخ والمنسوخ لمؤلفه هبة الله عن خمس افراد له ، فاخبرهم : المؤلف بصحبته ، والمؤلف هوجده لأمه ، وسماعه منه كان ، ولكنْ اشترط ان يسمع كل واحد منكم مقابل مائة دينار . وما جاء وقت الظهيرة حتى جاءه مبلغ من المال قدره ٥٠٠ فاخذوا عنه يدرسون مسلمين له الذهب. وعندما رجع من سمرقند ودخل اصبهان ، وأملى الاحاديث كذلك في الجمعة ،

فمدحه البعض ، حتى ذكروا عدم سماعهم أحسن من هذا .(٦٥) وبما انه كان قريبا من السلاطين .(٦٦) فقد قام الخليفة بارساله في بعض مهامه الى الامراء اذ المقبوليه العاليه لشخصه عند الامير والوزير على حد سواء فلما دخل اصفهان كتبوا عنه الاحاديث – كما سبق ذكره- . وقد روى ان المطيع قد أنفذ باموال كثيرة لبناء قباب لقبر ابن حنبل . فأستفهم منه جده مع ابو بكر عبد العزيز اليس ترغب في التقرب من الله تعالى بهذ العمل ؟ فاجاب بالموافقة فقالا له : ان مذهبه يقوم في ان لا يتم بناء عليه قبة اوشيء عندئذ طلب منهما التصدق بالاموال على مستحقيه وفقا لما ترون فاجاباه : انما تصدق بالمال على من تشاء .(٦٧)

ان الرواية الاخيرة تستوقفنا قليلا لما فيها من امور ومنها:

١- ان قيام الخليفة المطيع لله "٣٣٤-٣٦٣هـ"بتقديم الاموال لغرض بناء قبة على قبر احمد بن حنبل شيء جيد ينم عن اهتمام الخليفة بصاحب القبر .

٢- ان مساحة المرونة بين العالم التميمي والخليفة كانت كبيرة حتى ان الاول مع ابي بكر عبد العزيز قد سألوا الخليفة عن قصده من وراء تقديم الاموال بانها انما تصرف لغرض التقرب إلى الله تعالى.

٣- بعد اجابة الخليفة بانه يريد التقرب لله تعالى من جراء بناء قبر ابن حنبل جاء الرد من قبل التميمي ومن معه إن مذهبه يقضي أن لا يبنى عليه شيء.ولم يجاملوا الخليفة في اخذ الاموال والتصرف بها في وجهات البر بل على العكس من ذلك ،فقد طلبوا من الخليفة ان يتصدق بها على من يريد بنفسه ولا شأن لهما في التصدق بها نيابة عن شخص الخليفة.ولعل في ذلك مثال واقعي بعدم محاباة السلطة والتنزيه عن القيام باخذ الاموال والتصرف بها على الرغم من كون التميمي كان قريبا من السلاطين . وأخرجه الخليفة رسولاً إلى السلطان في مهام الدولة الا ان ذلك لا يجعله يورط نفسه بامور مالية خاصة بالخليفة.

دور الواعظ المظفّر بن اردشير بن ابي منصور العبادي المروزي "ت،٥٤٧هـ". في إبطال مَكْس *حق البيع سنة٥٤١هـ

لقد خطب ابن العبادي في رمضان سنة ٥٤١هـ بجامع القصر ، فاجتمع خلق كثير. وذلك في الجمعة الخامس من شهر ذي القعدة :اذ اخذ هذا الواعظ يعظ ، وكان من بين من يعظهم السلطان مسعود الذي كان حاضرا عنده ، وعرض مشكلة حقوق البيع وطرح الذي يحدث على الفرد المسلم من جرائه ، ثم ذكر اليه متوجها بالقول يا سلطان انك تعطي بمقدار الذي يؤخذ من المسلمين لمطرب ومغن افلا تعطيه كهبه لي وكانه تهبه لهؤلاء المطربين وتدعه للافراد المسلمون وقم بذلك تشكرا لانعام الله عليك لبلوغ المقاصد فاذا به يؤشر بيده بالموافقة فعلت الضجة وارتفعت بالدعاء له .(٦٨) وبعد ذلك طيف بالألواح التي نقِش عليها تَرْك المُكوس في الأسواق ، وبين يديها الدبادب والبُوقات ، إلى أن أمر الخليفة الناصر لدين الله بقلع الألواح ، وقائلا : ما لنا حاجة بآثار الأعاجم .(٦٩)

تثير الرواية السابقة عدد من الامور من بينها:

١- ركز العالم ابن العبادي على طرح مشكلة كانت مستشرية الا وهي الرسم او الضريبة التي كانت تفرضها السلطات على سلع المواطن مما ارهقت كاهله لا سيما اولئك الذين يعملون في ميدان البيع والشراء.

٢- ان مجلس وعظ ابن العبادي في جامع القصر لم ينحصر على تنبيه الاذهان وخلق اجواء الارشاد فحسب ،وانما الاهم من كل ذلك هو عرض ما يعانيه الافراد على من كان حاضرا للمجلس من رجالات السلطة منتهزا فرصة وجوده في المجلس وهذا ما حدث فعلا مع السلطان مسعود.

٣- ان كلام ابن العبادي كان يتسم بالمنطقية في عرض مبتغاه كيف لا وهو الواعظ الحاذق. بان جعل مقدمة بسيطه لغرضه وخفف وقع ما ارد ان يطلبه بشيء من الذكاء لا سيما انه كان نابعا من مبادئه وبطريقة مهذبة بقوله : يا سلطان العالم أنت تعطي بمقدارهذا الذي يتم اخذه من المسلم لمطرب ومغن افلا تعطيه لي وكاني ذلك المغني وتدعه الى الافراد المسلمون وقم بذلك تشكرا لانعام رب العالمين من نعم عليك وما بلغته من المقاصد فاخذ يؤشر بيديه بالموافقة.

٤- ولان طلب ابن العبادي كان واقعي واراد منه بناء الامة فما كان من السلطان الا ان يستجيب له ،فتشكلت عندها صور البهجة من قبل العامة فارتفعت الضجة بالدعاء له.

ثالثا: دور علماء جامع القصر في ابرام الصلح وعقد اتفاقياته

اسهامات الواعظ المظفّر بن اردشير بن ابي منصور العبادي المروزي "ت،٥٤٧هـ"في ابرام الصلح وعقد اتفاقياته

كان العبادي كما سبق ذكره من احاسن الافراد وأحلاهم إشارة وعباراته الرشيقة ، وكان يعظ في بغداد بعد سنة ٥٢٠هـ . ثم جاء اليها موفدا من قبل السلطان سنجر سنة ٥٤١هـ ، فقام نحوا من ثلاث سنين يشكل المجالس الوعظيةفيجامع القصر، وفي بيت السلطان ، وكان تاثيره الشديد جدا في الخليفه المقتفي و الخاصة . وأملى في هذا الجامع وكان يُضرب به المثل في الوعظ .(٧٠)وكان يبتعث مرسالا للسلطان وللخليفة حتى اسند له عقد الصلح بين السلطان ملكشاه بن محمود بن محمد و بدر الحويزي فذهب في ذلك واصلح بينهما.(٧١)

وفي واقعة الطلب من الخليفة الخطبة لملك شاه وتحديدا في رجب من سنة٥٤٤هـ عندما عاد ألبقش وحشد الناس وتوجه للعراق فانضم له ملك شاه محمود وطرنطاي وعلي بن دبيس وجاءمعهم اعداد كبيرة من التركمان وعندما بقى من المسافة بينهم و بغداد ثلاث فراسخ ارسلوا الى الخليفة يريدون منه الخطبة لملكشاه فلم يقبل وتقوت الأراجيف وهيأ الخليفةالجيش وحفرت باقي الخندق وجاء إلى سكان الجانب الغربي وطلب منهم الانتقال إلى الحريم وكانت المناداة في الرصافة وأبي حنيفه ان يغادر الجميع فتم نقل

العامة وارسل الخليفة ابن العبادي الى السلطان وارسل ورائه بالركابية يستعجله على القدوم ويخبره انهم جاؤوا من اجل الخطبة وانني ما أجبتهم للاتفاق المبرم بيني وبينك فيجب ان تستعجل بالقدوم. ولم يغادروا رسل له سنجر عمه معاتبا اياه ويذكرانه البلاد قد خربت وتم قتل الناس لاهواء ابن البلنكري فيجب ان ترسل به وبوزيره والجاولي والا يكون الرد عليك فلم يكترث لذلك عندها رحل سنجر الى الري وارسل اليه قائلا : قد جئتك وعندماعرف بذلك مشى اليه جريدة ورجع منه راضيا . وحضر السلطان مسعود واستقبله الوزير ابن هبيرة ورجالات الدولة وجلس لهم وارضاهم فعادوا فرحين.(٧٢)

سفير الخلافة أستاذ دار أمير المؤمنين المستعصم محيي الدين بن الجوزي يوسف بن الجوزي الواعظ البغدادي الحنبلي "ت،٦٥٦هـ"من علماء جامع القصر

سفير الخلافة كان صدرا معظما و فقيها وإماما كبيرا عارفا بالمذهب كثير المحفوظ مليح الوعظ جميل العبارة ذا حرمة وافرة وقور ، درس وأفتى والف المصنفات وبعث به رسولا إلى الأطراف ،كان معززا مكرما ومحترما من الملوك ،وكان حسن السيرة محبوبا إلى الناس وتولى الاستاذدارية بضع عشرة عام. انتهى امره بضربت عنقه في مخيم المغول هو وابنائه تاج الدين عبد الكريم وجمال الدين المحب وشرف الدين عبد الله في صفر من سنة ٦٥٦هـ.

و كان متوليا للحسبة في بغداد والنظر في الاوقاف العامة وعزل بعد ذلك عن الحسبة و عن النظر في الاوقاف ولم يسمح له الجلوس في باب التربة وباب بدر وبقى في بيته الى ان تم اعادته الى الحسبة بدخوله على الامير ابي نصر بن الناصر وسماع مسند ابن حنبل برفقة جماعة فاثر بهم. وكان يحضرحلقة ابيه من بعد وفاته في جامع القصر ويحضرعنده العلماء يتناظرون وطلب منه الجلوس في الجامع فجاء الناس فكان متكلما مجيدا .

وقدارسله الخليفة الظاهربامر الله"٦٢٢-٦٢٣هـ" لمصر لتقديم الخلع على الملك الناصر فجاء اليها ثم رجع وقد توفى الظاهر وتنصب من بعده ابنه المستنصر فارسله عدة مرات الى الشام و مصر و بلاد الروم وشيراز وجمع النعم الطائلة والمنزلة المرموقة لدى الملوك والسلاطين. وعندما تم بناء المدرسة المستنصرية كان احد مدرسي للحنابلة فيهاوعندما يسافر يستنيب عنه ولده في التدريس والحسبة . ولماوقع خلاف بين ملوك بنى أيوب بالديار المصرية والممالك الشامية ارسله الخليفة المستنصر. وشاع الخبر في مصر فانتشر الخبر بان محيي الدين ابن الجوزي سياتي مبعوثا من الخليفة . وكذلك ارسل الى حلب رسولا من قبل المستنصر سنة ٦٣٤هـ وكان صاحبها الملك العزيز محمد بن غازي وبعدها توجه إلى الروم رسولا ، ثم رسل به الى موسى الاشرف بن العادل صاحب دمشق واخيه محمد الكامل صاحب مصر.(٧٣) ووصل أيضاً في عام٦٣٦هـ رسولاً من الخليفة ليصلح بين الأخوين العادل صاحب مصر والصالح أيوب المستولي على دمشق.(٧٤) وهكذا كان له الدور البارز في السفارة والبراعة الدبلوماسية.

الخاتمة

يمكن القول بعد كل الذي سبق ذكره ان مؤسسة جامع القصر برجالها قد وضعوا اهدافهم قدر المستطاع على ارض الواقع.لا سيما وان جامع القصر كان يمثل احد الجهات الدينية الرسمية للدولة العباسية ،وهو بما يحمله من ارث حضاري له من الجذور العميقة الا ان رجاله من العلماء كان لهم الدور المميز في بناء الامة والحفاظ على كيانها.

لقد تحمل علماء جامع القصر مسؤولياتهم ،وكانوا في كثير من الاحيان جزء اساسي من الحل،وواجهوا ماكان يعرقل طريق البناء وحماية كيان الامة بالقدر الذي استطاعوه من خلال مجابهة الفتن الطائفية على سبيل المثال.

اكد علماء جامع القصر وباعتباره احد المؤسسات الدينية على اهمية وضع المصلحة العامة على الخاصة وذلك من خلال التدخل او التوسط او حتى عرض مشاريع او تقديم مقترحات تعود بالفائدة على الافراد.

استغل عدد من علماء جامع القصر فرصة حضور رجالات السلطة الى مجالسهم لا سيما الوعظية منها لطرح مشاكل العامة للناس والسعي لمتابعة السلطة لتحقيق وعودها بانجار تلك المشاريع وحث السلطة على الابتعاد عن المماطلة والتاجيل.

ركز علماء جامع القصر على تهيئة مستلزمات بناء الائمة والحفاظ على كيانها بشتى الطرق الممكنة. لذا فقد اعتمدتهم السلطة لحل عدد من المشاكل واتخاذ عدد منهم ممثلا عن الخليفة لابرام الصلح او الاتفاقيات.

الهوامش

(١)السامرائي: يونس الشيخ ابراهيم، تاريخ مساجد بغداد الحديثة،قدم له:احمد عبد الستارالجواري،(بغداد– ١٩٧٧)،ص١٥.

(٢)السامرائي، تاريخ مساجد بغداد الحديثة،ص١٩.

(٣)الشيخ الأميني: عبد الحسين احمد النجفي ، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ط٤،(بيروت– ١٩٧٧)، ج ١ ، هامش ص ٢٠٥.

(٤)جواد:مصطفى واحمد سوسة، دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديما وحديثا،(بغداد– ٢٠١٣)،ص١٢٥.

(٥)النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت،٧٣٣هـ) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ،(القاهرة– بلا تا) ،ج ٢٣ ،ص ٢٢.

(٦)القاضي التنوخي: مُحسّن بن علي(ت،٣٤٨هـ) ،نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ،تحقيق : عبود الشالجي المحامي، ١٩٧٣،ج ٦ ،هامش ص ٣٥ – ٣٦.

(٧)القاضي التنوخي ،نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، ج ٦ ،هامش ص ٣٥ – ٣٦.

(٨)ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت،٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، دراسة وتحقيق : محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا ، راجعه وصححه : نعيم زرزور،(بيروت–١٩٩٢)،ج ١٦ ،ص ٢٢٤.

(٩)ابن الأثير: عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني(ت،٦٣٠ هـ)،الكامل في التاريخ ، (بيروت- ١٩٦٦)،ج ١٠ ،ص ١٥٨.

(١٠)ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ، ج ١٠، ص ٣٢٥ – ٣٢٦؛ الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان (ت،٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمرى،(بيروت- ١٩٨٧)، ج ٣٤ ،ص ٣٧.

(١١)ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ،ج١٧ ، ص ٦٦.

(١٢)ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ،ج١٧ ، ص ٣٢٢.

*بيس بن سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي الناشري أبو الأعز ، نور الدولة " ٤٦٣ – ٥٢٩ هـ": صاحب الحلة وأمير بادية العراق . كان من الشجعان الأشداء ، موصوفا بالحزم والهيبة ، عارفا بالأدب ، يقول الشعر . ابن الجوزي، المنتظم،ج١٧،ص٣٠٣؛الزركلي:خيرالدين ،معجم الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،ط٥،(بيروت- ١٩٨٠)،ج٢،ص٣٣٦.

(١٣) الأمين : السيد محسن ، أعيان الشيعة ،تحقيق وتخريج : حسن الأمين ،(بيروت بلا تا)،ج ٦ ، ص ٣٨٧.

(١٤)السامرائي، تاريخ مساجد بغداد،ص٢٠.

(١٥)ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ، ج ١٢ ، ص ٤٥٨.

(١٦)ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، ج ١٨ ، ص ٦٦.

(١٧) ابن الجوزي ،المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، ج ١٧ ، ص ٦٦ – ٦٧؛ ابن خلكان : (ت،٦٨١هـ)احمد بن محمد بن ابي بكر(ت،٦٨١هـ)،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس،(لبنان- بلا تا)، ج ٥ ،ص ٧٢.

(١٨)ابن الجوزي ،المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، ج ١٦ ،ص ١٣٩ .

(١٩)ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ،ص ٤٨٢ – ٤٨٣.

(٢٠)ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ،ص ٥٦١.

* شيزر : بتقديم الزاي على الراء ، وفتح أوله : قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة ، بينها وبين حماة يوم ، في وسطها نهر الأردن عليه قنطرة في وسط المدينة أوله من جبل لبنان تعد في كورة حمص وهي قديمة .ياقوت الحموي: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي(ت، ٦٢٦هـ)،،معجم البلدان،(بيروت- ١٩٧٩)،ج٣،ص٣٨٣.

(٢١)ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ، ج ١١ ،ص ٥٦ – ٦٢؛ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد(ت، ٨٠٨هـ)،تاريخ ابن خلدون ، ط٤،(بيروت- بلاتا)،ج ٥ ،ص ٢٣٢ – ٢٣٤.

(٢٢)ابن الجوزي ،المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، ج ١٨ ،ص ٢١٥؛ ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ، ج ١١ ،ص ٤٢٤؛ النويري ،نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ٢٣ ،ص ٣٠٣ – ٣٠٤.

(٢٣)ابن الجوزي ،المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، ج ١٧ ،ص ٢٧٥.

(٢٤)ابن الجوزي ،المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، ج ١٨ ، ص ١٤١.

(٢٥)ابن الجوزي،المنتظم،ج١٨،ص٣٢؛ الذهبي،تاريخ الإسلام ، ج ٣٦ ، ص ٢٢٥.

(٢٦)الجوزي،المنتظم،ج١٦،ص٢٠١؛الصفدي: خليل بن ايبك(ت،٧٦٤هـ) ،الوافي بالوفيات،تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،(بيروت- ٢٠٠٠)،ج١١،ص٢٩٣؛ الحنبلي: عبد الرحمن بن أحمد البغدادي الدمشقي(ت،٧٩٥هـ) ،الذيل على طبقات الحنابلة ، (بيروت- بلا تا)،ج ٣ ،ص ٣٢ – ٣٨.

(٢٧)الذهبي،سير اعلام النبلاء، إشراف وتخريج : شعيب الأرنؤوط ، تحقيق : حسين الأسد ،ط٩،(بيروت- ١٩٩٣)،ج١٨،ص٣٨٢؛ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني (ت، ٨٥٢هـ) ،لسان الميزان،ط٢،(بيروت- ١٩٧١)،ج٢،ص١٩٥؛اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (ع)، موسوعة طبقات الفقهاء، اشراف : جعفر السبحاني،(قم المقدسة- ١٤١٨)،ج٥،ص٨٣.

(٢٨)الحنبلي ، الذيل على طبقات الحنابلة ، ج ٣ ، ص ١١٠ – ١١١.

(٢٩)ابن الدمياطي : أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي(ت،٧٤٩هـ)،المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا،(بيروت- ١٩٩٧)، ص ٦٣.

(٣٠)الصفدي،الوافي،ج٤،ص٣٥؛ ابن العماد الحنبلي : عبد الحي العكري الدمشقي(ت، ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، (بيروت- بلا تا)،ج ٤ ، ص ٢٨ – ٢٩.

(٣١)ابن خلكان ،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج ٤ ، ص ٢٢٥ – ٢٢٦.

(٣٢)الذهبي ،تاريخ الإسلام ،ج ٣٨ ،ص ٩٨ – ٩٩.

(٣٣)الصفدي ،الوافي بالوفيات ، ج ٣ ،ص ٢٠٦ – ٢١٠.

(٣٤) السبكي : عبد الوهاب بن علي (ت،٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : محمود محمد الطناحي ، عبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية ،بلا تا،ج ٦ ، ص ١٣٦ – ١٣٧.

(٣٥)الذهبي،سير اعلام النبلاء،ج٢٠،ص٥٠١.

(٣٦)الذهبي،المختصر المحتاج اليه، دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا،(بيروت- ١٩٩٧)، ص٣٩.

(٣٧)ابن الدمياطي ،المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ص ٣٤ – ٣٥.

(٣٨)الذهبي ،تاريخ الإسلام ،ج ٤٢ ،ص ١٤٠ – ١٤١.

(٣٩)الذهبي ،تاريخ الإسلام ، ج ٤٦ ،ص ١٧٣ – ١٧٥.

(٤٠)اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (ع) ، موسوعة طبقات الفقهاء،ج٥،ص١٦٢.

(٤١) الذهبي،العبر في خبر من غبر،تحقيق: فؤاد سيد،(الكويت- ١٩٦١)،ج٣،ص٢٧٤.

(٤٢)ابي يعلي: القاضي أبي الحسين محمد (ت،٥٢١هـ)،طبقات الحنابلة،(بيروت- بلاتا)،ج٢،ص٢٤١.

*كتاب " التوحيد " لابن خزيمة ، مستقاة من الكتاب العزيز ، والسنة الشريفة الصحيحة . وكتاب ابن خزيمة من عشرات الكتب التي ألفت في هذا المجال . ابن أبي شيبة : محمد بن عثمان (ت،٢٩٧هـ) ، كتاب العرش، تحقيق : محمد بن حمد الحمود،(الكويت-١٤٠٦) ،ص٧.

** ابن فورك أبو بكر محمد بن الحسن الأصبهاني (ت،٤٤٦هـ او ٤٠٦هـ)المتكلم العارف الأديب الفاضل الواعظ أقام بالعراق مدة يدرس العلم ثم توجه إلى الري ، والتمس منه أهل نيسابور التوجه إليهم ففعل فبني له بها مدرسة ودار ، فأفاد فيها وصنف من الكتب ما يقرب من مائة . القمي :الشيخ عباس ، الكنى والألقاب، قديم محمد هادي الأميني،(طهران- بلاتا)،ج١،ص٣٨٠.

(٤٣)الحنبلي، الذيل على طبقات الحنابلة،ج٣،ص١٩.

(٤٤)ابن الجوزي،المنتظم،ج١٦،ص١٩٧؛الصفدي،الوافي،ج١٨،ص٥٤.

(٤٥) الحنبلي ، الذيل على طبقات الحنابلة ،ج ٣ ،ص ١٥ – ٢١.

(٤٦)ابي يعلي،طبقات الحنابلة،ج٢،ص٢٤١ .

(٤٧)ابن كثير: إسماعيل بن كثير الدمشقي(ت،٧٧٤هـ)،البداية والنهاية، تحقيق وتدقيق وتعليق : علي شيري،(بيروت- ١٩٨٨)،ج١٢،ص١٤٦.

(٤٨) الحنبلي ، الذيل على طبقات الحنابلة ،ج ٣ ،ص ٢١ – ٢٦.

(٤٩)السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي(ت،٥٦٢هـ)،الانساب، تقديم وتعليق : عبد الله عمر البارودي،(بيروت- ١٩٨٨)،ج٢،ص١٠٥؛ابن خلكان ،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج ٥ ،ص ٣٤٢ – ٣٤٤؛ اليافعي: عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليمني المكي (ت، ٧٦٨ هـ)،مراة الجنان،و وضع حواشيه : خليل المنصور،(بيروت- ١٩٩٧)،ج٣،ص٢٠٨.

(٥٠)ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك،ج١٨ ،ص ١٣٨.

(٥١)ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ، ج ١١ ، ص ٤٤٧ – ٤٤٨؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب،ج٢٣،ص٣٠٨.

(٥٢)الذهبي ،تاريخ الإسلام ، ج ٤٢ ،ص ٢٨٧ – ٢٩٤.

(٥٣) الحنبلي ، الذيل على طبقات الحنابلة، ج ٣ ، ص ٤٠٤ – ٤٠٥.

(٥٤) الحنبلي ، الذيل على طبقات الحنابلة، ج ٣ ، ص ٤٠٧.

(٥٥) الحنبلي ، الذيل على طبقات الحنابلة، ج ٣ ، ص ٤٠٩-٤١٠.

(٥٦) الحنبلي ، الذيل على طبقات الحنابلة ،ج ٣ ،ص ٢١ – ٢٦.

(٥٧)ابن الجوزي،المنتظم،ج١٦،ص١٩٧؛الصفدي،الوافي،ج١٨،ص٥٤.

(٥٨)كثير،البداية والنهاية،ج١٢،ص١٤٦.

(٥٩)ابن الجوزي،المنتظم،ج١٦،ص١٣٩.

* المواخير : هي بيوت الخمارين جمع ماخور. الزمخشري: جار الله محمود بن عمر(ت،٥٣٨هـ)، لفايق في غريب الحديث،(بيروت- ١٩٩٦)،ج٣،ص٢٣٠.

**القراضة : بضم القاف ، ما سقط بالقطع (القرض) ، ومنه قراضة الذهب والفضة أي ما قطع منهما. قلعجي: محمد ،معجم لغة الفقهاء،ط٢،(بيروت- ١٩٨٨)،٣٦٠.

(٦٠) الحنبلي، الذيل على طبقات الحنابلة ،ج ٣ ،ص ٢١ – ٢٦.

(٦١)ابي يعلي،طبقات الحنابلة،ج٢،ص٢٤١.

(٦٢)الذهبي،تذكرة الحفاظ،(بيروت- بلا)،ج٤،ص١٢٠٨؛ ابن كثير ،البداية والنهاية ، ج ١٢ ،ص١٨٤؛الاميني،الغدير،ج٥،ص٨٠.

(٦٣)الذهبي،سير اعلام النبلاء،ج١٨،ص٦١٦.

(٦٤)ياقوت الحموي،معجم الادباء،(بيروت- ١٩٧٩)،ج١١،ص١٣٨؛ابن الدمياطي،المستفاد من ذيل تاريخ بغداد،ص٨٧.

(٦٥) الحنبلي ،الذيل على طبقات الحنابلة،ج٣،ص٧٧.

(٦٦)ابن الاثير،الكامل،ج١٠،ص٢٥٣.

(٦٧)ابن ابي يعلي،طبقات الحنابلة،ج٢،ص٢٥٢؛ ابن الجوزي،المنتظم،ج١٧،ص٢١؛ ابن العديم: عمر بن أحمد بن أبي جرادة(ت،٦٦٠هـ)،بغية الطلب، حققه وقدم له : الدكتور سهيل زكار،(دمشق- ١٩٨٨)،ج٨،ص٣٦٤٠.

* المكس : الرسم ، الضريبة . فتح الله: أحمد ،معجم ألفاظ الفقه الجعفري،(الدمام- ١٩٩٥)،ص٤٠٥. والمكس : انتقاص الثمن في البياعة ، ومنه اشتقاق المكاس ، لأنه يستنقصه . الفراهيدي: الخليل بن احمد (ت،١٧٥هـ)،العين، ط٢،تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي - الدكتور ابراهيم السامرائي،(مؤسسة دار الهجرة-١٤١٠)،ج٥،ص٣١٧.

(٦٨)ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، ج ١٨ ، ص ٤٩ - ٥٠.

(٦٩)الذهبي،تاريخ الاسلام،ج٣٧،ص٦؛ ابن كثير،البداية والنهاية،ج١٢،ص٢٧٥؛السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت،٩١١هـ)،تاريخ الخلفاء، تحقيق : لجنة من الأدباء،(بيروت-بلا تا)،ص٤٧٠.

(٧٠)الذهبي ،تاريخ الإسلام ،ج ٣٧ ،ص ٢٨٨ - ٢٩٠ ،سير اعلام النبلاء،ج٢٠،ص٢٣٣.

(٧١)ابن الجوزي،المنتظم،ج١٨،ص٨٨؛ ابن الاثير،الكامل،ج١١،ص١٥٧؛ الامين: حسن،مستدركات أعيان الشيعة،(بيروت- ١٩٨٧)،ج٣،ص٢٥٩؛البغدادي: اسماعيل باشا،هدية العارفين أسماء المؤلفين واثار المصنفين، (إستانبول-١٩٥١)، ج٢،ص٤٦٣

(٧٢)ابن الجوزي،المنتظم،ج١٨،ص٧٢؛ الذهبي،تاريخ،ج٣٧،ص١٦.

(٧٣)الصفدي ،الوافي بالوفيات ،ج ٢٩ ،ص ١٠٤ - ١٠٨؛ ابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب،ج٥،ص٢٨٧.

(٧٤)ابو الفدا: الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل(ت،٧٣٢هـ)،المختصرفي اخبار البشر ،(بيروت- بلا تا)،ج٣،ص١٦٤؛ القلقشندي: أحمد بن عبد الله(ت،٨٢١هـ)،ماثر الاناقةفي معالم الخلافة، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج،(الكويت- ١٩٦٤)،ج٢،ص٨٠؛ الميلاني: علي الحسيني،شرح منهاج الكرامة،(قم المقدسة- ١٤٢٨)،ج٢،ص٣٠٤.

قائمة المصادر والمراجع

اولا:المصادر الاولية

١-ابن الأثير: عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني(ت،٦٣٠ هـ). الكامل في التاريخ ، (بيروت- ١٩٦٦).

٢-ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت،٥٩٧هـ). المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، دراسة وتحقيق : محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا ،راجعه وصححه : نعيم زرزور،(بيروت-١٩٩٢).

٣-ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني (ت، ٨٥٢هـ) . لسان الميزان،ط٢،(بيروت- ١٩٧١).

٤-الحنبلي: عبد الرحمن بن أحمد البغدادي الدمشقي(ت،٧٩٥هـ) . الذيل على طبقات الحنابلة ، (بيروت- بلا تا).

٥-ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد(ت، ٨٠٨هـ). تاريخ ابن خلدون ، ط٤،(بيروت- بلاتا).

٦-ابن خلكان :احمد بن محمد بن ابي بكر(ت،٦٨١هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس،(لبنان- بلا تا).

٧-ابن الدمياطي : أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي(ت،٧٤٩هـ). المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا،(بيروت- ١٩٩٧).

٨-الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان (ت،٧٤٨هـ). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمرى،(بيروت- ١٩٨٧).

٩-سير اعلام النبلاء، إشراف وتخريج : شعيب الأرنؤوط ، تحقيق : حسين الأسد ،ط٩،(بيروت- ١٩٩٣).

١٠-المختصر المحتاج اليه، دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا،(بيروت- ١٩٩٧).

١١-العبر في خبر من غبر،تحقيق: فؤاد سيد،(الكويت- ١٩٦١).

١٢- تذكرة الحفاظ،(بيروت- بلا).
١٣-الزمخشري: جار الله محمود بن عمر(ت،٥٣٨هـ). لفايق في غريب الحديث،(بيروت- ١٩٩٦).
١٤-السبكي : عبد الوهاب بن علي (ت،٧٧١هـ). طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : محمود محمد الطناحي ، عبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية،بلا تا.
١٥-السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي(ت،٥٦٢هـ). الانساب، تقديم وتعليق : عبد الله عمر البارودي،(بيروت- ١٩٨٨).
١٦-السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت،٩١١هـ). تاريخ الخلفاء، تحقيق : لجنة من الأدباء،(بيروت-بلا تا).
١٧-ابن أبي شيبة : محمد بن عثمان (ت،٢٩٧هـ) . كتاب العرش، تحقيق : محمد بن حمد الحمود،(الكويت-١٤٠٦).
١٨-الصفدي: خليل بن ايبك(ت،٧٦٤هـ) . الوافي بالوفيات،تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،(بيروت- ٢٠٠٠).
١٩-ابن العديم: عمر بن أحمد بن أبي جرادة(ت،٦٦٠هـ). بغية الطلب، حققه وقدم له : الدكتور سهيل زكار،(دمشق-١٩٨٨).
٢٠-ابن العماد الحنبلي : عبد الحي العكري الدمشقي(ت، ١٠٨٩هـ). شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، (بيروت- بلا تا).
٢١-ابو الفدا: الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل(ت،٧٣٢هـ). المختصرفي اخبار البشر ،(بيروت- بلا تا).
٢٢-الفراهيدي: الخليل بن احمد (ت،١٧٥هـ). العين، ط٢،تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي - الدكتور ابراهيم السامرائي،(مؤسسة دار الهجرة-١٤١٠).
٢٣-القاضي التنوخي: مُحسّن بن علي(ت،٣٤٨هـ) . نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ،تحقيق : عبود الشالجي المحامي، ١٩٧٣.
٢٤-القلقشندي: أحمد بن عبد الله(ت،٨٢١هـ). ماثر الاناقةفي معالم الخلافة، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج،(الكويت-١٩٦٤).
٢٥-ابن كثير: إسماعيل بن كثير الدمشقي(ت،٧٧٤هـ). البداية والنهاية، تحقيق وتدقيق وتعليق : علي شيري،(بيروت-١٩٨٨).
٢٦-النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت،٧٣٣هـ) . نهاية الأرب في فنون الأدب ،(القاهرة- بلا تا).
٢٧-اليافعي: عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليمني المكي (ت، ٧٦٨ هـ). مراة الجنان،و وضع حواشيه : خليل المنصور،(بيروت- ١٩٩٧).
٢٨-ياقوت الحموي: شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي(ت، ٦٢٦هـ). معجم الادباء،(بيروت-١٩٧٩).
٢٩-معجم البلدان،(بيروت- ١٩٧٩).
٣٠-ابي يعلي: القاضي أبي الحسين محمد (ت،٥٢١هـ). طبقات الحنابلة،(بيروت- بلاتا).

ثانيا:المراجع الثانوية

٣١-الأمين : السيد محسن . أعيان الشيعة ،تحقيق وتخريج : حسن الأمين ،(بيروت بلا تا).
٣٢-الامين: حسن. مستدركات أعيان الشيعة،(بيروت- ١٩٨٧).

٣٣-الشيخ الأميني: عبد الحسين احمد النجفي . الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ط٤،(بيروت- ١٩٧٧).
٣٤-البغدادي: اسماعيل باشا. هدية العارفين أسماء المؤلفين واثار المصنفين، (إستانبول-١٩٥١).
٣٥-جواد:مصطفى واحمد سوسة. دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديما وحديثا،(بغداد- ٢٠١٣).
٣٦-الزركلي:خيرالدين ،معجم الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،ط٥،(بيروت- ١٩٨٠).
٣٧-السامرائي: يونس الشيخ ابراهيم. تاريخ مساجد بغداد الحديثة،قدم له:احمد عبد الستارالجواري،(بغداد- ١٩٧٧).
٣٨-فتح الله: أحمد . معجم ألفاظ الفقه الجعفري،(الدمام- ١٩٩٥).
٣٩-القمي :الشيخ عباس . الكنى والألقاب، قديم محمد هادي الأميني،(طهران- بلاتا).
٤٠-قلعجي: محمد . معجم لغة الفقهاء،ط٢،(بيروت- ١٩٨٨).
٤١-الميلاني: علي الحسيني. شرح منهاج الكرامة،(قم المقدسة- ١٤٢٨).

ثالثا:الموسوعات

٤٢-اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (ع). موسوعة طبقات الفقهاء، اشراف : جعفر السبحاني،(قم المقدسة- ١٤١٨).